سياستنا فى العام الجديد

بقلم
أحمد طعمة

منذ قامت حركة الجيش والحكومات تعمل جاهدة لاستئصال جذور الفساد حتى يقوم البناء الجديد على دعامات قوية تضمن له الأمان والاستقرار .

ونحن فى مطلع هذا العام وقد انتهينا من تنظيم صفوفنا وتطهير أنفسنا نجد أننا فى حاجة إلى مواجهة كثير من المسائل المعلقة التى تركتها العهود الغابرة بغير حل

ولا شك أنه فى مقدمة هذه المسائل موقف مصر من الصراع الدولى . هذا الموقف الذى لا يستند إلى خطة مرسومة ولا يقوم لتحقيق هدف معين

لقد حاول بعض ساسة العهد الماضى أن يكون هذا الموقف محل مساومة فيأخذون من الروس ، ويأخذون من الامريكان دون التزام أو ارتباط .

وقد كان طبيعيا أن تفشل هذه السياسة ، فليس الروس والأمريكان بهذه السذاجة التى تصورها ساستنا الأكفاء . !

إننى أرى أنه من الواجب علينا بحث هذه المشكلة على ضوء من حقائق الحياة والأمر الواقع ، هل من مصلحتنا أن ننضم للجبهة الشرقية .؟

هل من الممكن أن نقف على الحياد إذا ما تحققنا من أن الروس لا تعنيهم صداقتنا بقدر ما يعنيهم نشر فكرتهم التى تتنافى وأبسط قواعد نظمنا وعاداتنا وتقاليدنا .. ؟

وهل يمكن أن ننتظم فى حلف مع الدول الغربية يحقق لمصر سيادتها ويعترف بحقوقها ويحميها من ويلات الحرب القادمة التى تعتبر حرب حياة أو موت ، لكل من الطرفين المتحاربين الذى اعتقد أنهما سوف لا يقيمان وزنا لحياد الدول الصغيرة إذا كان هذا الحياد يضر بمصالح أحدهم .

لا تنبغى أن نرفض التحالف مع الغربيين لأنهم انجليز أو أمريكان ولا ينبغى أن نتأثر بعواطف الماضى نحو بريطانيا فننسى مصلحتنا وحياتنا .

إننا نعلق هذا التعاون على اعتراف حلفائنا بحقوقنا كاملة فاذا أعطونا إياها فنحن معهم ، وإذا منعوها فنحن حرب عليهم .

وأنا أعرف أن الغربيين لا يهتمون بالمعاهدات بقدر ما يهتمون بالشعور القومى ، فاذا اطمأنوا إلا أن شعورنا القومى لا يتأثر بالعواطف بقدر ما يتأثر بالمصلحة .. اعطونا .. واعطونا ما نريد